جريدة المشير الحرة

جميع ما يتعلق بمكاتبات المشير واشتراكاته يجب ان يرسل الى مصر القاهرة باسم محرر الجريدة

سليم سركيس

قيمة الاشتراك

غرش صاغ

٦٠ في القطر المصري عموماً

في الولايات العثمانية [illegible] فرنكاً

في اوربا واميركا والبرازيل وغيرها ليرا انكليزية

(AL-MUSHEER)

THE COUNSELLOR

All Communication and Remittances to be addressed to MR. SALIM S. SARKIS, Editor of (AL-MUSHEER) Cairo, (Egypt)

العنوان التلغرافي

المشير — مصر

عدد ٣٣ السبت في ٣ يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٨ السنة الرابعة

الخديوي اسماعيل

الكتاب الاول

٣

تابع ما قبل

فظهرت دلائل الغضب على مصطفى باشا وقال — ان الخديوي يعدكم بكل شيء وقد قال هنري نافار (ان باريس تساوي الشيء الكثير) فهل يفي اسماعيل بوعده

وحصل على اثر ذلك سكوت عميق ثم قال لوري

— ان شريف باشا اقتفى آثار مولاه واقتدى به وبلغني ان له في بعض جهات اوربا بين ٣٠ و٦٠ مليون جنيهاً وهو ماله الخاص فاذا كان الخديوي يترك هؤلاء الاعوان يسهل اذ ذاك انقاذ مصر

فاجاب مصطفى وهو مضطرب

جميع ماسمعته منك وما انت من الاسئلة الدقيقة لانأخذ الجواب عليها الا من اسماعيل باشا بالذات . ان شريف باشا سوف يستقبل مندوبكم ويحميه بشرط ان لا يعلم قنصل انكلترا وقنصل فرنسا في مصر شيئاً مما نحن فيه واعلم يامستر لوري ان رأسي يسقط اذا اجبت على سؤال آخر بعد الآن وسأتي مساء غد الى هنا لمجرد الاجتماع بدافيد هارت ومن ثم ابعث الى مولاي برسالة برقية سرية انني قمت بواجباتي

ثم ان مصطفى باشا ودع لوري ونظر الى غريفيث نظرة فقط كانه لا يهتم به وهكذا انصرف مغضباً ورافقهُ لوري الى الخارج . اما غريفيث فبقي في القاعة وسمع الباشا ولوري يتكلمان همساً ثم عاد لوري وقال

— تجد الان انني وضعتُ فيك ثقتي التامة فارجوك ان تثق بي وانت تدرك بسهولة ان القبض على دين مصر الخصوصي والعمومي ليس بالامر السهل ولا يتيسر لنا الا بمصادقة حكومتنا وموافقة جميع اصحاب الديون . اما كيفية الحصول على كل ذلك فهو من خصائصي وانت من خصائصك ان تبحث لنا هل يمكن عمل هذه الاعمال لان عليك ان تطلب من الخديوي ثقته التامة وتحسن التمتع بها متى حصلت عليها وان تحصل على معونة شريف الخصوصية لك لان شريف باشا يسره ان يحفظ لنفسه امواله الكثيرة وان يخدم مولاه في سبيل اسقاط عدوه اللدود نوبار

وستحصل الان على حق انفاق ما شئت من المبالغ ومحل الخواجات بنيامين وولده قد اعارني اياك لمدة نصف سنة اما جزاؤك المالي فنترك الان تحديده لحين

رجوعك وكفاك علماً باهميته انني املك ٢٠٠ مليون من هذا الراسمال العظيم الذي هو تحت امرك ورهن اشارتك وعليك يتوقف نجاحه فمستقبل اعمالنا يتوقف على تقريرك . والبارلمان الان غير ملتئم وتوجد طرق للوصول الى الحكومة وانقاذها من خطر او ضيق وهذه الطرق مختلفة بين سياسية وعسكرية ومالية فعلى تقريرك كخبير مالي يجري المؤتمر المالي اعماله . اما نحن فقد راقبنا هذا المركز منذ سنوات وكذلك عرفنا سيرك منذ دخولك في خدمة محل بنيامين فكما ان مركز طباخ قيصر روسيا هو اشرف مركز ولكنه اكثر المراكز خطراً كذلك مراقبة احوال خديوي مصر الداخلية تؤدي بك الى احراز وسام الكوردون الازرق في دولة المال العصرية ونحن نوبدك ونديرك ثم نحسن لك الجزاء ونغمرك بالعطاء

ولكن مسئلة فيها نظر هل تأخذ على نفسك القيام بهذه الاعمال الخطرة وهل تخشى على احد من ذويك ان تهمله بسفرك هذا وهل تقدر ان تكون على حذر شجاعاً ساكن الجاش بصيراً بالامور منكراً نفسك الى الدرجة القصوى وهل تضمن ان لا تسطو عليك الخمرة والنساء والرشوة وسائر الاسباب التي يعرضها عليك من يريدون استمالتك او غشك . هل تستطيع كل ذلك ؟

اجاب غريفيث بهدو

— عليك ان تكون النور الذي يهديني في هذه المسالك وسأجرب جهدي ان اكون الرجل الذي تريدني ان اكون وهنا اعدك كرجل شريف انني لا اخونك وبالاختصار ساشتغل فان كانت فيَّ الاهلية فلك مني الخدمة بكل تلك الاهلية

فصافحه لوري وقال

هايدي عربون الثقة والاتفاق ولا يجب ان ترى مصطفى باشا منذ الآن الى ان تنتهي من العمل فاننا نراقب كل حركاته الآن وعليك غداً ان تذهب الى محل بنيامين كالعادة كانه لم يطراء شيء جديد فهم يعطونك خمسمائة ليرا نقداً وحوالة بمثل تلك القيمة لاسمك الجديد الذي تتنكر به في سفرك وعند الساعة الرابعة اوافيك بتذكرة السفر وتذكرة من محل كوك بقية خمسماية ليرا اخرى فتقبضها في اي مكان اردت

ستأتي البقية

الرواية الهزلية

مساء يوم الاربعاء الماضي نحو الساعة الخامسة او في موعد سفر الاكسبريس الى الاسكندرية انتهى الفصل الاخير من تمثيل الرواية الهزلية العثمانية في مصر وانزل الستار على الفصل الاخير من تلك الرواية الهزلية وكان التمثيل فيها قاصراً على حضرة الفاضل اسكندر افندي طراد المحامي ووكيل املاك زوجة جلال الدين باشا باش جاسوس سلطاني ورسول مولاه الى جرائد مصر . وبين بعض اصحاب الجرائد والكتاب وارباب الاقلام . وكانت الرواية هزلية في جميع ادوارها لكن حتى الآن لا يزال الناس في ريب هل ان طراد افندي ضحك على الجرائد واصحابها اوهم الذين ضحكوا عليه . وغاية ما اعلمه كصاحب جريده حرَّة ان طراد افندي يعود الآن الى الاستانة حاملاً الى مولاه تقريره الطويل العريض ولكن المقطم والمشير مازالا في مصر والمشير مازال يقول القول الحق بلهجة قوية . والقانون الاساسي ما برح يصدر على حاله . والكتب المهمة عن اسرار تركيا لا تزال تطبع وتترجم والخلاصة ان رسول الرشوة السلطاني لم يتمكن من خدمة مولاه مع انه حصل على كل مساعدة من دولة البرنسس نازلي هانم افندي ولعل تداخل هذه المرأة في العمل ادَّى الى فساد الحيلة

فعلى الطائر الميمون نودع صديقنا طراد افندي ونسأل له سفراً سعيداً واظن انه ليس بين اعوان الحريه من يدعوله بالعودة الى مصر الا اذا كان صاحب " بنسيون توفيق " فان هذا الرجل قد استفاد من اقامة حضرته في فندقه كل هذه الشهور . هذا رايي في سفر طراد افندي باعتبار كونه من اعوان الحكومة العثمانية

واما باعتباره كزائر في مصر وكوطني لي فهو صديق تمتعت بمعاشرته كثيرا في مصر وعرفت فيه طلاقة لسان وادب غزير فاودعه وادعو له ان يكون سعيدا في رحلته الى عاصمة دولة لا تعرف قيمة الرجال وسوف يناله من غضبها ما نال سواه فهو

واحد من الف حماه الله وصانه مما اخشاه

البرنس احمد سيف الدين بك

حكم عليه بالحبس ٧ سنوات وبدفع نحو الفي ليرا فيمة ما انفقه البرنس فؤاد على الاطباء · ويلوح لي ان محكمة الاستئناف تخفض هذا الحكم الى ٣ سنوات فقط ثم يصدر امر الخديوي الكريم بالعفو عن سنتين ويكون الامير الصغير قد حبس نصف سنة قبل صدور الحكم النهائي فيقضي نصف سنةٍ اخرى محبوساً وهكذا ينتهي الامر · وهذه الخطة اذا صدق ظني فيها كانت افضل ما يعامل به البرنس سيف الدين لان لي كلمة اقولها في تأييد هذا الراي · انا حرٌّ في افكاري اكثر من اللازم حتى يقول قوم انني وصلتُ احياناً الى تطرُّف الاشتراكيين · ولكنني في بعض المسائل ارى انني من المحافظين واحب بقاء القديم على قدمه · ففي امر البرنس سيف الدين اراني من القائلين بوجوب معاملته خلافاً لما يعامل به عامة الناس · لانه من العائلة الحاكمة ولأن في ذلك الاكرام اللازم لسموّ حاكم البلاد · والشرق لا يمكن ان يترك تقاليده دفعة واحدة والطفرة محال · ثم من جهة اخرى هو اول امير من العائلة الخديوية جنى هذه الجناية مدفوعاً بمؤثرات قوية · وفوق كل هذا فالقراء يذكرون انه لما حكم على الارمني منذ عامين بالقتل لانه قتل رجلاً تركياً قامت مصر بمن فيها بين وطني واجنبي واعيان ووجهاء واجتمعوا فاسترحموا من سمو الامير استبدال حكم القتل · ليس لان الرجل لا يستحق العقاب بل لانه اول ارمني يشنق في مصر وكل اول صعب · والذي اذكره ان الخديوي بعدما رفض استرحامات الناس كان ذات يوم سائراً بموكبه العظيم امام السبلنديد بار حيث كراسي القهاوي في تلك الجهة المألوفة حافلة بالناس فما اشرف موكب الامير حتى خلت الكراسي من الجالسين عليها الذين دخلوا الى القهاوي وانزووا فيها الى ان مرَّ الامير بموكبه فعادوا الى مجالسهم · يريدون من ذلك اظهار كدرهم لان الامير لم يجب استرحامهم · كلّ ذلك فعلناه من اجل ارمني قتل رجلاً تركياً متعمداً مصراً فما بالنا لا ننظر الى هذا الامير الشاب كما نظرنا الى ذلك الارمني · يقولون ان التركي قتل اهل الارمني في ارمينيا فانتقم منه وقد يكون القول غير صحيح · فلو صحت الرواية فهو انما قتلهم في ثورة عمومية لا عقاب فيها على رجل فرد · اما هذا الامير الصغير فقد حاول قتل البرنس فؤاد اذ كان متأثراً من معاملته القبيحة لاخته والاخت شقيقة الروح وهي على الغالب اكثر معزة من الوالد والولد فالاول مفقود والثاني مولود واما الاخ فلا عوض عنه ·

في مصر جمعية للرفق بالحيوانات ادخلها رجال الاصلاح ورئيستها حضرة اللادي كرومر فاذا رأيتَ حماراً يضرب حماره ضرباً مؤلماً او يشغله وهو اعرج او جريح فان لك ملء الحرية ان تكتب الى الجمعية وهي تحمل الحكومة على معاقبة الحمار · اليست المرأة اكرم من الحمار · وخصوصاً متى كانت اميرة شرقية ربيت في نعمة ودلال ·

اميرة في سن الشباب يجرح النسيم وجنتها ويدمي لمس الحرير بنانها يضربها زوجها كما تضرب الجواري ويشدها من شعرها ويجرها من اول السلالم الى اسفلها ومن اسفلها الى اعلاها جرًّا بشعرها ويرفع عليها العصا ويضرب بغصن الشجرة قامة كالثمر رقة ودلالاً ثم يلام شقيقها اذا غضب لاهانة اخته · ؟

تكتب الى عمتها "استحلفك بقبر والدي وبما لجدنا المحبوب وعزيزتك كاملة من المكانة في فؤادك ان تنقذيني من هذه الآلام"

اميرة كريمة من اشرف بيت في مصر متصلة نسباً بحاكم القطر تكتب الى حكمدار بوليس العاصمة "اني محبوسة في سراي الزعفران اقاسي العذاب الاليم وصرت غير آمنة على حياتي نظراً لمعاملات الباشا زوجي" ثم تكتب الى شقيقها مستجيرة وتقول "ليس في استطاعتي ان اصف حالي وقد كنت على وشك الجنون · اخاف من كسرة خبز هنا" فاذا دفعت حدة الصبا والشباب والغيرة على العرض الامير الصغير الى الانتقام لاخته يحكم عليه هذا الحكم والامير فؤاد باشا الذي هو سبب هذه الحوادث يسمح له ان يكون طليقاً حراً يقضي ايامه في اوربا فلا يحترم امراته

ولا يحفظ كرامة نفسه

البرنس سيف الدين مذنب ولا شك لكنه يستحق الرأفة لانه اذنب وهو متأثر ولكن البرنس فؤاد اذنب ذنباً اكبر وهو غير متهيج الا بالطمع في اخذ اموال امراته . ثم يترك وشانه ان هذا من غرائب احكام القضاء في هذا العصر .

نكتة من المنصوره

في المنصورة ايضاً محاكم تقضي بين الناس ولكن في المنصورة ايضاً بعض اناس لا يزالون في حالتهم الاصلية من عدم الترقي فهم حسب راي داروين اصلهم من القرود ولا يزالون حتى الآن كذلك . روي ان رجلاً في المنصورة استدعي الى المحكمة لاخذ شهادته في واقعة جرت فوقف امام القاضي وجرى ما يأتي

القاضي — يا رجل قل والله العظيم

الرجل — والله العظيم

القاضي — والقرآن الكريم

الرجل — والقرآن الكريم

القاضي — لا اقول الا الحق ولا اشهد الا بالحق

الرجل — لا اقول الآ الحق ولا اشهد الا بالحق

القاضي — قل لنا ماذا جرى بين هذين الرجلين

الرجل — قل لنا ماذا جرى بين هذين الرجلين (ضحك)

القاضي (بغضب) ويحك يا رجل هل انت في موقف هزار

الرجل (بغضب ايضاً) ويحك يارجل هل انت في موقف هزار

القاضي — انا اسألك ياشقي ان تشهد بما رأيت

الرجل — انا اسألك ياش . . .

فقاطعه القاضي بين ضحك الناس ثم اوعز الى الكاتب ان ياخذ شهادته . وظهر من محادثة المسكين لما سئل تكرار اليمين على اثر القاضي انه حسب نفسه مضطراً ان يعيد كل كلمة يقولها القاضي ومع ذلك فالله تعالى يحسب انه خلق هذا الرجل على صورته تعالى وهو محسوب رجلاً في تعداد النفوس وحكومة مصر ومحكمة الاستئناف تمنح هذا الرجل حق الانتخاب وتحرم من ذلك الحق ٤٠ الفاً العثمانيين . وربما كان هذا الرجل من جملة المشتركين في جريدة المؤيد واليه يشير المؤيد عن قوله انه يتكلم بلسان حال الامة . . . .

محرر المشير اسرع من البرق

هل يصدق القاري خبراً اورده اليوم هو في اقصى درجات الغرابة ركبتُ من محلة روح الساعة السادسة من مساء ٢٨ يونيو فوصلتُ الى مصر الساعة الثامنة و ٣٠ دقيقة واتيت منزلي فارتحت من السفر وتناولت العشاء ثم نمت ونحو الساعة العاشرة مساء اي بعد ارسال التلغراف بمدة ٤ ساعات اذا بالباب يطرق والموزع قد جاءني بالتلغراف الذي ارسلته الى عائلتي افيدها بوصولي

والغريب ان التلغراف ارسلته الساعة ٥ و ٥ دقائق ووصل الى محطة مصر الساعة ٥ و ١٨ دقيقة فقطع المسافة بين محلة روح ومصر في ١٣ دقيقة ولكن المسافة بين محطة التلغراف في الازبكية وبين بيتي في العباسية لم يقطعها الا في ٤ ساعات ونصف . فاعلى مصلحة التلغراف لو ارسلت التلغرافات الى ادارة البوسطة فهي على ما يظهر اسرع من البرق ومحرر المشير اسرع من الاثنين

البخت

لدي مقالة لذيذة جديدة في العدد القادم عن الشيخة رمانه والشيخ رمضان الاولى في باب اللوق والثاني في الغورية وقد سمعت الناس يذكرون هؤلاء الناس ويصفون اشتهارهم بمعرفة الغيب وكشف الاسرار فاحببت ان اكشف سرهم واظهر للناس امرهم واصلح غلط الناس وضلالهم فقصدت يوم الاربعاء الشيخ رمضان في منزله وذاكرته طويلا وكتبت كل ماقاله ثم زرت الشيخه رمانه كذلك وسأنشر تفاصيل مارأيت وانبه الحكومة الى وجوب التداخل لمنع هذا الخداع لانني رأيت عندها لااقل من خمسين امرأة كلهن مسكينات وهما يضحكان عليهن لاخذ الدراهم

عدد ١٣

ورد في جريدة فصل الخطاب الغراء ما نصه

يتشاءم الافرنج كثيراً من عدد ١٣ حتى انهم لا يعقدون جلسة يكون عدد اعضائها ثلثة عشر وبعض منهم ينقطعون عن كل عمل في اليوم الثالث عشر من كل شهر فلا يشتغلون ولا يسافرون ولا ياتون عملاً يجوز ان يترتب عليه خطر او خسران وهذا التشاوم عام في جميع انحاء اوربا فان الفونس الثالث عشر ملك اسبانيا اجمع رجال بلاطه عند ولادته على تسميته بغير هذا الاسم تطيراً من هذا العدد وكادوا ان يستبدلوا اسمه بسواه لولم تدفع امه هذا الوهم بما ضربت لهم من مثل لاون الثالث عشر الذي طال عمره كثيراً ولا يزال حياً ومن الغريب ان تشاومهم قد اصاب موضعه فان هذا الملك على اهبة السقوط والاغرب من ذلك ان هذه الحرب التي تهدده بالخلع قد حدثت في هذا العام اي عند بلوغه ثلاثة عشر عاماً من العمر

اما جريدة فصل الخطاب فهي وان تكن لا تعتقد بمثل هذه الاوهام غير انها تورد ما حدث لها مع العدد الثالث عشر من قبيل الفكاهة فتقول

كانت في سنتها الاولى تطبع في الاسكندرية وكان لها نصير من اكبر رجال المناصب في بيروت فلما بلغت العدد الثالث عشر عزل هذا الكبير من منصبه فانقطعت عنها مساعدته لانه كان يساعدها بذلك المنصب وفي الثالث عشر من شهر مارس جمع لها احد وكلائها جانباً كبيراً من اشتراكاتها وفر هارباً الى اميركا وفي الثالث عشر من مايو اضطرت الى الاحتجاب عن قرائها الى ان عادت الى الظهور في مصر وفي الثالث عشر من هذا الشهر صدرت الارادة السنية بمنعها عن الدخول الى الولايات العثمانية وعند مابلغت الى عددها الثالث عشر وهو هـذا العدد اغتصب عمال المطبعة التي تطبع فيها فتأخرت ثلاثة ايام عن موعد صدورها وفي الثالث عشر من الشهر طبعت وصولات اشتراكها فلم تقبض منها شيئاً الى الآن ومن غريب الاتفاق ان جريدة لسان العرب الشهيرة توقفت عن الظهور عند ما بلغت العدد الثالث عشر فحرمت قراءها من نفثات منشئها

هذا هو العدد الذي اشتد تشاوم الافرنج منه حتى دعا البعض منا الى الاقتداء بهم في التشاوم من الارقام فما اشد جرينا على سننهم وما اسبقهم في حلبة الحقائق والاوهام

صاحب الحق سلطان

لم يرد محمود ر حتى الآن على ماذكرته في العدد الماضي عن رسالته التي نشرها بعنوان التزوير فصدق ظني "انه سيهمل امرها لانه لايجد سبيلا الى الرد" وهذا ماأشكره عليه شكراً كثيراً لانه رأى الحق فاقتنع ولم يشغل وقته بالتلاعب ولكن كم كان افضل واشرف لو انه اعترف بصحة انتقادي ولعله ينتظر رد مراسله في اميركا فان كان كذلك فانا ايضاً انتظر

كتب اليَّ من بيروت ان واليها رشيد بك يقضي لياليها في منازل ط . ون . ت . بالمقامرة وشرب المسكرات وبالنهار يصدر الاوامر الى شريكيـه يحيي الشمعة وكمال بك رئيس قومسيون الاسكلة بوجوب تهريب الفلاحين ولقد اخترعوا واسـطة لتهريبهم فهم يحضرون تذكرتي مرور باسم اثنين من المهاجرين او خلافهما وينزلون بهما شخصين من الفلاحين الى الفابور ثم يرجعون التذكرتين ويأخذون بهما غيرهما وهكذا يستمر الحال الى ان يتم العمل واما الذين يحضرون من اميركا فقد فرض على كل نفر ليرة ونصف فرنساوية يقسم المجموع بحسب الفريضة التي نصها دولته ومن المعلوم انه ممنوع بارادة سنية استخدام الجندرمة في الخدامات الخاصة اما دولة والينا فقد خرق هذا النظام وذلك انه استخدام محمود اغا الجاويش الذي ياخذ معاشاً منها وجعله خادماً خصوصياً لنفسه يركبه امام سائق عربته ثم استخدم سايسـاً وخادماً للبيت موظفين ايضاً في الجندرمة ياخذان معاشاً منها وقد توجه من مدة طرابلس الشام للتفتيش والاصلاح فكانت نتيجة اصلاحه ان عاد بخمس جياد من الخيل الاصايل يساوي الواحد على الاقل ٥٠ جنيهاً ومن السجاد لا اقل من خمسين واما النقدية فلا يعلمها الا الله

من والى

لما خرج ولي الدين بك من حزب الاحرار وفرَّ ابراهيم بك المويلحي شرَّ فرار راجعت جعبة المشير فوجدتُ فيها رسالة من صديق فاضل كتبها الي من مدَّة سنه ٩٧ عن سواحل البحر الاحمر فاحببت نشر خلاصتها مع صورة جوابي عليها قال الصديق في كتابه

كتابي حفظك الله يحمل اليك مايمليه الفؤاد على قلم هذا العاجز من التهاني من اجل مانلت من المقام السامي لدى قراء مشيرك ومحبيك وتأكد ايها الصديق الصادق ان هذه العواطف لم تقتصر على مصر وسوريا وبلاد العرب بل هي صدى افواه حرَّة مصدرها نفوس كرام تحملها اليك الرياح من سواحل اوربا واميركا والشرق الاقصى لتضمها الى اصوات باقي اخوانك المنتشرين في اطراف المعمورة . ومحاكمتك على ما انت عليه من حداثة العهد في الخطة القويمة التي اتخذتها لك هي خير ماجنيت من صروف الدهر وتقلبات الايام وسوف تفيدك كثيراً بحيث انها ربما حملتك على شكر اعدائك والطلب من الدهر ان يكثر من امثال هؤلاء المحبين ؟ والفخر الذي يعود عليك على اثر هذه المحاكمة الغريبة والحكم الذي ادى الى تمتع بيت المحابيس بوجودك تحت سقفه والفوائد الجمة التي ستعقب هذه الحادثة المضحكة المحزنة والمفيدة المضرَّة كل هذا من شأنه اثبات مبادئك الحرَّة ونشر افكارك الصحيحه بين اخوانك الذين ما برحوا ينشدون معك ترنيمة الاصلاح ويعملون على شد ازرك وتوسيع نطاق نفوذك الادبي ويتعاونون معك على هدم اركان الاستبداد وتبديد جيش التعصب وقطع ايدي المتمسكين بذيول اعداء التقدم حتى اذا حقق الدهر امالك واخذ المولى بيد انصارك ومتعك بامانيك وعشت لترى نجاح مقاصدك النبيلة حمدت ربك على هاته النعمة وجعلت كل اتعابك الماضية نسياً منسياً .

والحقيقة اذا انتصرت يوماً ونالت مركزها المعدلها منذ الازل انارت من اوج مجدها بنورها السطع واهلكت بشدة حرارتها تلك الحشرات التي تحوم حولها قصد اطفائها

وانا مع كوني بعيداً عن مركز اقامتك اطلب التعيش في ارضٍ حرمت من نعمة البريد إلا اني لم احرم من لذة مطالعة الجرائد والاطلاع على سير احوالك والادوار العجيبة التي اتخذتها قضيتك وكل حرفٍ اوحى به اليك ضميرك وانت في سجنك . والروح التي اظهرتها وانت بين جدران ذلك النباء الذي تحرمه العدالة على امثالك كنتُ اتوقعها منك وقد عودتني على اكثر من ذلك . ولو راجعت معي التاريخ برهةً لتعزيت في ما اصابك اذ تذكر في امر سجنك البطل اليوناني والرجل العظيم ابا موتنداس وماكان من امره وغليليو الطلياني وصديقه ملتن الشاعر الانكليزي وغيرهم من عظام الرجال الذين ذهبوا ضحية التعصب الديني والسياسي من اجل بعض مبادي صحيحة ارادوا بثها بين ابناء جلدتهم دأب الاحرار الصادقين فكان جزاؤهم طرحهم في اعماق السجون . ومسالتك وان تكن اسلم عاقبة واخف المًا الا انها بالقياس النسبي لا تختلف في الجوهر عن تلك الحوادث التي حفظها التاريخ تذكاراً معيباً في حق اولئك الحكام سامحهم الله . واي تعزية تروم افضل من ان ترى نفسك عوقبت في بلاد فرعون في اواخر الجيل التاسع عشر نظير اثباتك لحقيقة لم يحل تبيانها لدى خائفها فاستوجب من لدن جلالة مولانا السلطان المعظم على ضفاف البوسفور غضباً تساقط عليك متجسداً بايدي قضاتنا الكرام على ضفاف النيل

اما كون محاكمتك وما نتج وسينتج عنها من الفوائد الجمة خطوةً في تحقيق امالك فما لايجب ان يختلف فيه وانا اثق بان قلمك على قرطاس الاصلاح سوف يزيد رونقاً وكلامك تأثيراً ومبداك انتشاراً . ولي وطيد الامل بان ماسمعناه من الخبر المؤلم عن استرضاء سلطاننا دام عزه لبعض من حزب الاصلاح لايحمل من كان مثلك على القنوط ويضعف شيئاً من همتك العليا ولو تبعثر اكثر اعضائه وانتشروا هباءً منثوراً وعادوا لينضموا الى اصولهم التي انما انفصلوا عنها موقتاً ليقضوا وطراً في النفس على ان هذا لايقلل شيئاً من اهمية نصراء الحرية وهؤلاء لايزالون عديدين

واما مانقله الينا البرق عن حبيب الحرية ومنشد الاصلاح الحسيب النجيب الامير امين ارسلان فاجعله من الخرافات التي لاتزال اوهامها متسلطة على عقول الذين لم يعرفوا هذا الشاب النبيل ولا سبروا عمق مبادئه الصحيحة وانت عبك قبل كل فرد من افراد البشر ان تنفض هذا الخبر وتنبذهُ نبذاً واذا صدق هذا النبا الغريب فلا بدَّ للامير في ذلك من مارب سامٍ وغاية شريفة تعود على حزب الحرية وإلا فليكسر القلم ولتجف المحابر وعلى الحرية في الشرق السلام ن

❊جواب محرر المشير❊

ايها الاخ العزيز

متى قضت الارادة القادرة ان يكون الذكيّ بعيداً · وان يبقى الخامل قريباً · وان لا يجد صاحب الفكر من يناجيه ممن يفهمون فما اعظم سرور الانسان بوجود اصلاح عظيم اسمه البريد يمكنني من نقل افكاري اليك مهما بعدت بيننا المسافة فانا اريد ان اجد نفساً زكية وعقلاً غزيراً واذناً تسمع وقلباً يعي لاقول وهو يفهم لان مصائب الدهر في طليعتها اننا نقول لقوم لا يفهمون · جاءني كتابك وفي النفس اشياء واللسان ميال الى الافاضة في القول فلا اجد من اقول له ولما جاءني كنت في القهوة العمومية فطلبت ادوات الكتابة واخذتُ في مناجاتك بين ضرب الطاولة وسحب البيزيك ولعب البوكر الخ فشكرتُ الله كثيراً انني اقدر ان اكتب وابث افكاري بينما سائر اخواني يقتلون العمر في قلب الورق ونقل الحجارة

انا افتخر لان صوتي الضعيف وصل اليك على بعد المسافة واتعجب كثيراً كيف يؤثر هذا الصوت على من يبعد عن مصدره الشهور والايام ثم لا يؤثر على قوم هم ادنى اليه من قاب قوسين او مما بين الحاجب والعين · لعلَّ للخالق حكمة في خلق الناس ولهم اميال تختلف بهذا المقدار · وقد زادني فخراً انك تقدّر سعيي قدره فانت تعلم انني يهمني تاثير كتاباتي اكثر مما يهمني كثرة عدد المشتركين لانني اعيش لاكتب ولا اكتب لأعيش · تأكد انك واحد بالف لان العقل الجيد ولا خلاف يساوي اكثر من ٦٠ الف غرش ويسرني انني نلتُ اكرامك بعد ان خرجتُ من سجني فاصبح السجن قصراً شريفاً · ولكن ليس في الشرق لان الشرق لا يزال حقيراً وحرام ان يضحي الشاب ولو سبعة ايام من عمره لخدمة هذه الامم · فانا نادم كثيراً لانني اخترتُ خدمة الحق · افهم ما اقول انا نادم حقيقة ليس لانني صرتُ من انصار الحرية ولكن لان البلاد لا تستحق الحرية بل يلزم لها الظلم والضغط من اول واحد فيها الى آخر واحد وانا في الجملة لان عقولنا لا تزال قاصرة ولكن يعزيني شيء واحد وهو ان الجيل القادم الشرقي سيقول كان في العصر السابق فتى فعل كذا وكذا · وان قدَّر الله ان يكون لي عقب الى ذلك الحين فالفخر بجهادي الحاضر محفوظ لعقبي وهو الارث الوحيد الذي اتركه لهم وكفى به ارثاً · اما ما اشرت اليه في ذيل كتابك عن صديق الامس الامير امين ارسلان فيؤلمني ان حسن ظننا به قد خاب وتأكد الان انهُ قد انحاز الى جانب الاتراك وقد دافعتُ عنه جهد الامكان لكن لما اشرقت شمس الحقيقة التزمتُ ان اكون من جملة المعترفين بنورها لان نظري صحيح · ولكن خروج الامير من عداد الحزب الحرّ لا يستوجب الياس والقنوط · ان هو الاَّ فرد والروح الحرَّة لا تموت بموت فرد لانها لم تحيا بحياة فردٍ فالاحرار نظير حديقة كبيرة فيها اشجار كثيرة ولا بدَّ لاحدى تلك الشجيرات من الذبول والسقوط بل نحنُ نظير جيش عظيم كثير ولا بدَّ لكل جيش من بعض انفارٍ يفرُّون من ساحة الحرب فسقوط شجرة لا يضيع الحديقة وفرار عسكري لا يعدم الجيش · خصوصاً ان للاحرار سلوى عظيمة في ان حزبهم كثير جداً ولكن الذين يتظاهرون هم القلائل لان الظروف لا تسمح لكل انسان ان يتظاهر · ونحن نعلم ان كل مهذب هو من حزبنا لان التهذيب قرين الحرية وبالعكس فلا يمكن ان يكون تهذيب الا وتوجد معهُ الرغبة في الحرية والاصلاح فمتى تيسر للمتظاهرين النجاح ولو قليلاً ظهرت الالوف ومئات الالوف من الانصار فلنصبر الى ذلك الحين

محرر المشير

لا تذهبوا الى بيرت

ان حكومة السلطان غريبة الاطوار في كل زمان ومكان وليس لها حسنة واحدة على بني الانسان . فهي قد ضيقت على سكان بلادها تضييقاً شديداً حتى انها منعت عنهم الجرائد المصرية فالتمسنا لها العذر في قولنا انها ربما خافت من ثورة الافكار ولكن ما عذر هذه الحكومة القبيحة في منع المصري عن الدخول الى بيروت خاصة دون سواها فان عدداً غفيراً من المصريين ذهبوا في هذا الصيف الى الاستانة وهم فيها حتى الان لا يمنعهم مانع ولا يقاومهم مقاوم .

فما هو الخوف من وجودهم في بيروت . هل تحرص الحكومة على صحة رعيتها في بيروت فلا تحب ازدحام الناس هناك حتى لا تظهر الامراض . فان كان كذلك فما احراها بان تحرص على صحتهم بمنع الناس عن قتلهم في منازلهم او التعرض لهم اذ يسيرون في الشوارع .

وزد على هذا فان حكومة الدولة العثمانية القبيحه تفعل كل ذلك بينما رعيتها في مصر تسعى لرفع شأنها وتقرير صولتها في هذا القطر . ونحن نسعى وراء رفع شأن الدولة والدولة تسعى وراء اسقاط شأنها باعمالها المذمومة

ولقائل يقول ان الخبر الذي شاع عن منع دخول الناس الى سوريا غير صحيح . فمن هو الذي يؤكد لنا عدم صحته . لقد شاع وملأ الاسماع ان حكومة بيروت تابى الاجازاة للمصريين بالدخول فاذا كان الخبر غير صحيح فما هو شأن مختار باشا في مصر وما هو شأن عبد الحميد في الاستانة لماذا لا يعلن احدهما في الجرائد التي تأخذ اموال الامة حراماً في حرام لماذا لا تعلن الحكومة اللئيمة ان الخبر غير صحيح وان كل من يزور سوريا يدخلها على الرحب والسعة

اهذه هي المزايا الحسان التي يريد صاحب مصباح الشرق ان يغرسها في عقولنا للاتراك حيث هو لا يزال يملاء اعمدة جريدته بوصف حسناتهم وشجاعتهم وكرم اخلاقهم

ثم لماذا يذهب الناس الى سوريا في الصيف . انهم لو زاروا اوربا لانفقوا مثل ماينفقونه هناك ولوجدوا الراحة والنزهة وبالاقل امنوا على حياتهم من الخطر العظيم السائد على املاك عبدالحميد

نهضة اليهود الجديدة

او حزب اليهود الحر

مساكين اخواننا اليهود هم في كل مكان تحت ظلم عظيم فلا مال لديهم ولا نفوذ لهم ولا سلطة لكبارهم على الممالك الكبيرة .... حتى قامت جمعية منهم تنشر الرسائل وتوزع المنشورات مستنهضة هممهم لاعلاء شأنهم ولاتفاقهم فقد وردت علي بالامس رسالة مطبوعة تحت عنوان « استنهاض لاخواننا ... في الشرق » صادرة من الجمعية الصهيونية في القاهرة فورد في مقدمة تلك الرسالة مانصه « اخواني قد آن الاوان حيث يجب على شعب اسرائيل انه يقوم وينهض نهضة الشباب لكي ينتش بارض صهيون فانضموا الينا ايها الاخوان كونوا (صهيونيين) امثلنا فتساعدونا في السعي وراء مقصدنا الجليل »

اما مقصدهم الجليل فهو ان المؤتمر الذي عقد في مدينة بازل من سويسرا قد جزم بان شعب اسرائيل لابد لخلاصه من وطنه في اراضي اجداده الاولين وتلك الارض يصير الحصول عليها بطرق سلمية »

الم يجد اليهود محلاً لمملكتهم الجديدة الا ارض الدولة العثمانية الظالمة حيث لا يامن الانسان على روحه وماله وعرضه . وحبذ لو تمَّ لهم ما ارادوا فلا يفل الحديد الا الحديد وليس امكر من الترك الا اليهود

مطبعة السلام
بشارع كلوت بك نمرة ٤ بمصر القاهرة
تطبع كل ما يطلب منها باتقان واسعار متهاودة
AS-SALAM PRINTING OFFICE
—Every D... of Printing—
Clot Bey St Cairo, Egypt.

طبع في « مطبعة السلام » بمصر القاهرة